

بسم الله الرحمن الرحيم

محاولة للتنظير للعمل الجهادي في ظل العولمة

تأليف؛ محمد ياسين

تم تنزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

www.dehwat.www//:ptth

www.dqamla.www//:ptth

www.ofni.hannusla.www//:ptth

المحتويات

منبر التوحيد

مقدمة

الجهاد من عقيدة التوحيد إلى توحيد الإستراتيجية:

- "الأمر" والتوحيد
- الإسلام والتوحيد
- الصلاة والتوحيد
- الأمة والتوحيد
- الجهاد والتوحيد

الجهاد بين حب الشهادة وتحقيق الخلافة:

- المبادئ الأساسية للحروب الثورية
- الأبعاد الشمولية للحروب الثورية
- خصائص وضوابط الفكر الإستراتيجي

الجهاد بين القطرية والعولمة:

- من الناحية الإستراتيجية
- من الناحية تكتيكية

مقدمة

إلى جميع الفصائل الجهادية في العالم...
إلى جميع التنظيمات الجهادية...
إلى طلائع الصحوة الجهادية...
إلى كل من يحمل بصدق هم الأمة...

دعونا نتسائل...

من الواضح أنه إذا استمر المجاهدون في عملياتهم بهذا الشكل وبهذا الإيقاع فإنه إن شاء الله تعالى سيصبح استعمار العراق مكلفاً جداً بالنسبة للعدو مما سيدفعه حتماً للإنسحاب.

ولكن دعونا نطرح سؤالاً بسيطاً ووجيهاً: ماذا بعد؟ نعم ماذا بعد التحرير؟ أي من الذي سيحكم العراق بعد ذلك؟ ألا يخشى المجاهدون أن يهدوا ثمرة جهدهم للشيعنة أو للأكراد أو لتركمان أو للعلمانيين هدية مجانية في طبق من ذهب؟

دعونا نستقرئ التاريخ...

فالحرب البوسنية التي تحققت فيها النصر بفضل الله عز وجل كنتيجة قدرية للمجهود الجبار للمجاهدين وثباتهم ولكن ومع ذلك لم يتحقق التمكين بسبب انعدام أسبابه الكونية، والآن بالله عليكم من الذي يحكم البوسنة؟ المسلمون أم العلمانيون؟ بل إن حال المسلمين أصبح مزرياً جداً بعد انتهاء الحرب، حتى المجاهدين العرب الذين سباهموا بأموالهم وضحوا بأنفسهم لم يعد لهم أي اعتبار! ألم يصبح الجهاد فرض عين في البوسنة مرة أخرى؟ طيب إذا كان الجواب بنعم، فسؤال هو حتى متى سيبقى المجاهدون يتناولون الأمور بردود أفعال؟

لذلك نتمنا أن لا يعيد التاريخ نفسه في العراق!!

وما زلنا نتسائل...

ألا يخشى المجاهدون في العراق من أهل السنة والذين يمثلون من جهة الأقلية المذهبية بعد الشيعة وفي الوقت نفسه شرف وعزة المسلمين في العراق وفي سائر أقطار أمتنا الإسلامية، ألا يخشون من نشوب حرب أهلية داخل العراق بعد انسحاب القوات الأجنبية؟

فقد يعمد هؤلاء الخبيثاء إلى زرع نار الفتنة بين العراقيين، وذلك لعدة أسباب منها:

(1) سهولة فعل ذلك لتنوع العرقيات وكثرت الحساسيات القبلية وتوفر العوامل النفسية من العنجهة وحب الثأر والعصبية القبلية...

(2) سيمنح ذلك للعدو تيريرا إعلامي قوي وغطاءا سياسيا للإنسحاب وحفظ ما تبقى من ماء الوجه.

إن افتعال حربا أهلية يعد الورقة الأخيرة والخطيرة للعدو والتي يسهل عليه لعبها، لذلك يجب على المجاهدين أن يزيلوها له قبل أن يلعبها، ويعد ذلك من الأولويات المستعجلة والتحدي الصعب في هذه الحرب!!!....

ويكفي ما وقع في أفغانستان كخير شاهد على ذلك

وما زلنا نتسائل...

نعم إن قضيتهم عادلة، ولكن هل تلك القضية التي يتبناها المجاهدون معلومة لدى الشعب العراقي؟ بل هل هي واضحة المعالم لدى المجاهدين أنفسهم؟ وإن كانت عادلة هل ذلك يكفي لعدم التعريف بها في الأوساط العالمية؟ لماذا لا يبادر المجاهدون لخلق ضجة إعلامية عالمية لتعريف بقضيتهم وتوعية الأمة بواجبها وتوعية الرأي العام العالمي بحقيقة العدوان؟

انظروا لما وقع لموقع "الجهاد أون لين"، إنه مجرد موقع، لكنهم لاحقوه وضمروه حتى غاب عن الأنظار!! لماذا في رأيكم؟ إنه وبكل بساطة وإن لم يكن يقدم مادة إيدولوجية مباشرة ولكنه مجرد فضحه لخسائر العدو كان ذلك بمثابة الشحنة المعنوية الغير المباشرة للتحريض على الجهاد والسبب الكافي لمحاربتة...

وما زلنا نتسائل...

- ما مدى شعبية المجاهدين؟
- بل من هم هؤلاء المجاهدون؟
- أين بياناتهم؟
- ما هي مواقفهم؟
- ما هي قضيتهم؟
- ماذا قدموا للشعب العراقي على المستوى الإجماعي والثقافي؟

- ماذا حققوا على المستوى السياسي؟
- ماذا أعدوا لما وراء التحرير؟

بخلاصة: ما هي استراتيجيتهم؟

العمل الجهادي من عقيدة التوحيد إلى توحيد الإستراتيجية

إن توحيد الله عز وجل اعتقاداً وعقيدة "الولاء والبراء" التي تهدف إلى توحيد الصف والجهاد في سبيل الله الذي يهدف إلى توحيد الكلمة على أرض الواقع؛ يمثلون رأس مال المؤمنين وسلعتهم المقدسة التي سينجيهم يوم القيامة قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ

حَبْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ). وكمفهوم فالـ "توحيد" هو
خاصية تتميز بها معالم هذا الدين الذي رأس أمره الإسلام
وعموده الصلاة وذرورة سنامه الجهاد في سبيل الله:

"الأمر" والتوحيد (ملخص من "الشمولية" من كتاب "خصائص التصور الإسلامي" لسيد قطب):

إن التصور الإسلامي يتناول حقيقة الألوهية وحقيقة الكون وحقيقة الإنسان بشمولية كاملة مخاطبا بذلك جميع مكونات الكينونة الإنسانية ليردها إلى جهة واحدة تتعامل معها حيوبا لتتلقا منها تصوراتها ومفاهيمها، وقيمها وموازينها، وشرائعها وقوانينها، وتتعامل معها مصيريا أيضا لتتوجه إليها وتخشاها وتتقي غضبها وتبغى رضاها. لتتجمع الكينونة الإنسانية بعد ذلك شعورا وسلوكا، تصورا واتجاها لتعيش الأنسجام الداخلية مع شخصيتها الفطرية والاستقامة الخارجي على نحو الوحدة التي تميز جميع الحقائق (الألوهية والكون والإنسان): فالوحدة هي حقيقة الخالق سبحانه في ربوبيته (ذاته وصفاته وأفعاله) والوهيته أي أنه لا معبود يحق إلا هو سبحانه، والوحدة هي حقيقة الكون من حيث أصله والقوانين الفيزيائية التي تحكمه (فيزياء الكوانتيك لعالم الذرة وفيزياء ولسترو فيزياء للعالم المجري...)، كذلك فالوحدة هي حقيقة الإنسان من حيث أصله وغاية وجوده وهي العبادة. وحين تكون الكينونة الإنسانية في وضع الوحدة الذي يطابق الحقيقة في كل مجالاتها، تكون في أوج فاعليتها وقوتها الذاتية لتنشئ أعظم الآثار وتؤدي أعظم الأدوار مهما كان أمامها من عراقيل لأنها من صميم قوة هذا الكون وفي اتجاه قوة المبدع لهذا الكون أيضا.

الصلاة والتوحيد:

تمثل الصلاة عماد الدين والعهد الفاصل بين الإسلام والكفر والشعيرة الشاملة عل جميع الشعائر بالنبية للمسلمين. فالصلاة وهذا جانب من حقيقتها تجسد بجميع أبعادها الروحية والاجتماعية والسياسية الصورة المصغرة للمجتمع الرباني الموحد الذي يعلن توحيده لرب واحد في إطار واحد وبشكل واحد وفي أن واحد. فعلاوة على أن أدائها واجب فإنه يجب أن يكون جماعيا.

كما أنه لا ينظر الله عز وجل إلى الصف المعوج مما يحتم على جميع الصفوف إنضباطاً أفقياً محلياً بتسوية الصف بالتناصح بذلك وباللين في أيدي المصلين ويحتم كذلك انضباطاً عمودياً بشمولياً يعم المسجد كله بإعطاء أولوية ملئ الصفوف الامامية والاتباع التام للإمام بما في ذلك إبان أخطاء السهو.

الأمة والتوحيد:

إن الأمة الإسلامية هي بمثابة الهوية التاريخية لجميع المسلمين التي لا يحتويها زمان ولا يحدها مكان لتربط بذلك بين جميع الأنبياء والأمم الموحدة من جهة وبين الشرق والغرب من جهة أخرى. وتتجسد هذه الهوية في جانبين:

الجانب الحيوي: الذي تستقيه من التوحيد العقدي المبني على الإيمان بالله والكفر بالطاغوت أي على العروة الوثقى بين العباد ورب العباد والذي هو خاصية جميع الرسالات.

والجانب المصيري: لأن الإخوة الإسلامية هي العروة الوثقى بين العباد أنفسهم قال الله عز وجل: (إنما المؤمنون إخوة)، وقال عليه الصلاة والسلام: (رب أخ لم تلده لك أمك)، فهي تلك الدم الصافي الذي يجري في جسد الأمة فيعمها بالحياة ويمنحها وحدة المصير، قال عليه أفضل الصلاة والسلام: "ترى المؤمنين في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى".

والـ "حمى" هنا تعني ذلك التفاعل اتلقائي والصادق والأخوي الذي يجب أن يعم الأمة بأسرها إذا اشتكى أي مسلم في العالم بانتهاك عرضه أو كرامته أو دينه... والذي من شأنه أيضاً تقوية الروابط الأخوية بين المسلمين وتعزيز الصلة في الأمة من جهة وزيادة بغض المعتدين من جهة أخرى،

أما الـ "سهر" فيعني الإنكباب الفعلي والكلي والجماعي على إيجاد حلول عملية لخلع الفيروس الضار من جسد الأمة وتلقيحها بالمضاد الحيوي حتى لا يرجع مرة أخرى.

الجهاد والتوحيد:

(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص).

(وقاتلوهم كافة كما يقاتلوكم كافة).

إن الجهاد يمثل لهذه الأمة منهاج حياتها تصورا وسلوكا لأنه قدرها المحتوم وواجبها الشرعي وقبل كل شيء حاجة واقعية يطالبها به واقعها المأساوي الذي تعيشه. ويهدف الجهاد لتحقيق الحق وإزهاق الباطل ونشر العدل ورفع الظلم وإظهار الإسلام ومحو الجاهلية في جميع مظاهرها. كما يمثل للمجاهدين خيارا استراتيجيا لا مناص لهم منه، لأنه أولا من خلاله يؤدون عليهم حق الله عز وجل في إعادة سلطانه/الحكم والتشريع في مملكته/الأرض وحق الأمة الإسلامية في إحياء هويتها المفقودة وإعادة العزة لها وحق الإنسانية جمعاء بقيادتها بالحق والعدل وثانيا لأنهم عبره يحققون البعد الحضاري للأمة الإسلامية الذي يكمن في خَيْرِئِهَا بالنسبة لباقي الأمم، فيتأتى لهم بعد ذلك التواجد الفعلي على الساحة السياسية الدولية.

العمل الجهادي بين الحماس للشهادة وتحقيق الخلافة

إنما الأعمال بنيات، ولحد الآن لم نحرم الشهادة لأننا سعيًا لها بصدق وإخلاص ولكن حرّمنا الخلافة لأننا لم نطرح استراتيجية لها...

إن حب الشهادة في سبيل الله عند البعض يدفع بالكثير منهم إلى التركيز على الجانب العسكري دون غيره وإهمال الجوانب الأخرى مع العلم أن الهدف من القتال هو إعلاء دين الله عز وجل على أرض الواقع، قال تعالى: (ويكون الدين كله لله)، وما دام الأمر بهم أرض الواقع فيجب علينا دراستها من الجانب السياسي والاجتماعي والثقافي بالبيات علمية وتحديد استراتيجية ميدانية تهدف لتحقيق ذلك.

المبادئ الأساسية لحروب الثورية:

لذلك لا بد من توضيح لبعض المبادئ الأساسية لحروب الثورية وتحديد خصائص وضوابط الفكر الإستراتيجي. لأن حرب العصابات تعد الخيار الإستراتيجي الوحيد أمام طلائع الصحوة الجهادية وهي تركز على ثلاث مبادئ أساسية:

- الأول: وهو يخص العدو ويهدف إلى استنزافه حتى انهزامه أو استسلامه أو أن يطالب بالمفاوضات وهو ما يصطلح عليه بحرب الإستنزاف،

- الثاني: وهو يخص الجماهير لكسب إما تأييدهم أو تبنيهم للمبادئ الثورية أو تعاطفهم أو على الأقل ضمان عدم تعاونهم مع العدو وذلك إما بالتهديد أو الترغيب،

- الثالث: وهو يخص الحركة الثورية، أي أن أي إنجاز ميداني (عسكري، اجتماعي، إعلامي، ثقافي...) يجب أن يصب في نهاية المطاف في مصلحة السياسة للحركة.

الأبعاد الشمولية للحروب الثورية:

تعد الأبعاد السياسية والعسكرية والإجتماعية والإعلامية والثقافية الإطار العام الذي يشمل أي محاولة ثورية أو تحريرية، والتي تكون - أي الأبعاد - إما وقائية أو/وإصلاحية، والجدير بالذكر هنا هو أنه عمليا يستحيل الفصل في ظل عملية من العمليات بين هذه الأبعاد السابق ذكرها والفصل هنا إنما يأتي لضرورة البحث.

فالبعد السياسي يهدف إلى تحديد سياسات العمل في جميع المجالات (العسكري، الإجتماعي، الإعلامي، الثقافي...) لتحقيق مصالح/ورقات سياسية تخدم القضية.

ويعتبر البعد الإعلامي في حرب العصابات نصف الحرب وهو وسيلة لتزوير الحقائق أو لكشفها وتاطير وتوجيه الرأي العام وحتى العالمي.

أما البعد الإجتماعي فيهدف إلى التقرب من الشعب/القاعدة الواسعة والخلفية للمجاهدين عبر برامج إجتماعية تخدم مصلحة الإنسان وقد لا تكون لها علاقة مباشرة بالثورة.

ويهدف البعد الثقافي إلى استحداث ثقافة ثورية لتغيير لسلوك النمطي لدى الشعب وتلقينها إياه ليصبح الشعب كله واعيا بالمصالح التي قد تجلبها له الثورة.

كما أن الهدف من تحديد هذه الأبعاد هو تحقيق أهداف استراتيجية واضحة عبر مراحل تكتيكية معينة.

فالإستراتيجية هي خطة تهدف إلى تحقيق مصالح معينة ونهاية وبأقل الخسائر والتكاليف.

أما التكتيك فهي خطة مرحلية تهدف إلى تحقيق لبنة من لبنات الأهداف الإستراتيجية.

خصائص وضوابط الفكر الإستراتيجي:

ويكمن الفرق بين الأهداف الإستراتيجية والأهداف التكتيكية في خصائص الأهداف التكتيكية:

- مرحلية تخدم إما الأهداف الأستراتيجية أو التكتيكية.
- تحترم الأولويات والقدرات.

- متغيرة وقابلة لتفاوض حسب المصالح السياسية.
- قد تبدو غير منسجمة نسبيا أو مرحليا أو كليا مع القضية.
- دائما في حالة ديناميكية متفاعلة مع الميدان.

ضوابط الأهداف التكتيكية:

احترام السنن التي تضبط حركة الحياة بما فيها الصراع؛

- السنن الشرعية: لا بد لأي تكتيك من تأصيل شرعي.
- السنن الكونية: ونعني بذلك لوازم الثورة كتوفير التنظيم على جل هياكله ووسائله،
- السنن القدرية: كتحقيق الشروط الإيمانية اللازمة لتحقيق النصر على الأعداء.

كما يجب أن تخدم أهدافا سياسية، وأن تجلب في نهاية المطاف نتائج تغلب مصالحها عن مفاسدها، وأن لا تحدث مفاسد أكبر من المفاسد المقصود إزالتها.

خصائص الأهداف الإستراتيجية:

- الشمولية: تتناول جميع أو معظم معالم القضية المعنية.
- الثبوت: بثبوت القضية.
- الوضوح: تركز على مبادئ إيدولوجية واضحة لتأصيل معالم القضية.
- الأفقية: تتحقق عبر برامج على المدى القصير، المدى المتوسط والمدى البعيد.

ضوابط الأهداف الإستراتيجية:

- غير قابلة لتفاوض.
- منسجمة تماما مع القضية وتحقق مقتضياتها.

وكان الاستراتيجية هي بمثابة المصب الذي يجب أن يصب فيه ماء النهر، والبعد السياسية هو بمثابة الواد الذي

يمر منه النهر والذي تصب فيه جميع الأودية/الأبعاد الأخرى (الإعلامية والثقافية والإجتماعية...)، أما التكتيكات فهي تلك المراحل التي يمر منها النهر ليصل إلى هدفه.

العمل الجهادي بين القطرية والعولمة

إذا كان الغرب يعيش "عولمة" من الناحية السياسية والإقتصادية والتي يحددها له إلهه/المصالح الإقتصادية فيجب إستحداث نقلة نوعية وجدرية في الصحة الجهادية ولا سيما بعد غزوة 11 سبتمبر التي أعادت رسم الخريطة العالمية للتدافع الذاتي والمصلي ووضحت للعالم حقيقة الخبت السياسي المبيت ضد الإسلام والمسلمين.

إن العدو الحقيقي للأمة لا يمثله فقط الثالوت المكون من ال صهيون والحركة الصليبية (أمريكا، أوروبا، روسيا،...) والطوائع العربية (أنظمة الردة) ككيان موحد في نفس المعسكر والذي يهدف إلى محاربة المجاهدين الأحرار وقهر الشعوب المسلمة وأجتثات الأمة من هويتها العقدية والمنهجية، وإنما كذلك تمثله المصالح السياسية والإقتصادية والإيدولوجية التي تتدافع بينهم، وبالتالي فإن استهداف أحدهم ككيان مستقل بذاته وبدون أي إستراتيجية شمولية لا يكاد يجدي شيئاً، وإن كان ذلك من الواجب الشرعي العيني، لذلك لعل هذه المبادرة هي محاولة لاستشراف لبعض معالم العمل الجهادي في ظل العولمة إذ بات ملحا الإنتقال من العمل الفردي/التنظيم المحلي الذي يتبنى القضية القطرية إلى العمل الجماعي/التنظيم العولمي الذي يتبنى قضية الأمة.

(وقاتلوهم كافة كما بقاتلوكم كافة)، (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله)، وذلك على المستويات التالية:

من الناحية الإستراتيجية:

على المستوى الأفقي:

القضية: جميع الفصائل الجاهدية يجب أن تتبنى نفس القضية وهي قضية الأمة:

- 1) إزالة أنظمة الردة الطاغوتية.
- 2) تحرير المقدسات (بيت المقدس وجزيرة العرب).
- 3) إزالة مظاهر الفساد الخلقي والسياسي والإقتصادي والثقافي...
- 4) إقامة الشريعة الإسلامية.
- 5) الإنطلاق لإقامة شرع الله في مملكته ليسود العدل والسلام.

أما تنبي للقضية القطرية التي تتمثل عموماً في التحرير المحلي والمقاومة ما هو إلا رد فعل طبيعي والذي قد يتناهى أي شعب محتل أو مقهور، مما يُزيل للأمة الإسلامية بعدها الحضاري ويسلخها من هويتها التاريخية - في هذا الصدد راجع إن شئت مقال "الأبعاد الإستراتيجية والحضارية للجهاد" لنفس الكاتب -

وقد يقول قائل هذا ضرب من الخيال! كيف يعقل أن نفكر في إقامة شرع الله في إرضه ولا زالت الأمة تعيش في...؟!!

نجيبه بـ: كيف يعقل أن نفكر في إقامة شرع الله في إرضه ونحن لم نعقد حتى النية على ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: (من لم يغزو - أي لإقامة شرع الله في إرضه - ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية - أي مات ولم يحقق هدف وجوده -).

ونحن هنا نتحدث عن "حديث النفس" - أي الإستراتيجية -

الشمولية التنظيمية:

(إن الله يحب الذين يقاتلون كأنهم بنيان مرصوص).

يجب إحداث تنظيم عالمي من الناحية الجغرافية، وعولمي من الناحية الإيدولوجية، يرتكز على لا مركزية من الناحية التنظيمية، والتنسيق من الناحية العملية، وله نفس الإستراتيجية التي تهدف إلى تحقيق الهوية

الإسلامية للأمة بأبعادها الإستراتيجية والحضارية، كما له تكتيكات مختلفة يحكمها العامل المحلي، ويتبنى نفس القضية قضية الأمة، ويهدف إلى تحقيق أهداف مختلفة تصب جلها في نفس المصالح السياسية للأمة، ويتبنى نفس الخطاب الإعلامي التحريضي التوعوي السياسي.

تغير بسيط على خلفية كبيرة...

من الأفضل لأي حركة جهادية تتبنى المقاومة أن تتبنى تحرير المقدرات الإسلامية بدل من حركة المقاومة الإسلامية، وأن تبني استراتيجيتها على تلك الخلفية التحريضية لا على أساس المقاومة المحلية.

من الناحية التكتيكية:

على المستوى العمودي:

العمليات: يجب تحديد نوعين من العمليات:

العمليات "دفاعية": لا يتم إحرائها إلا بعد اعداد للعدو، وتهدف الإنتقام من عنصره البشري مباشرة، ذلك حتى يفهم العدو أن أي اعتداء على الأمة سيدفع ثمنه غالبا ومباشرة. لذلك يجب أن تكون مُعَدَّة سلفا باختيار الأهداف ودراستها أمنيا وعمليا لتستهدف نقطة ضعفه الكبرى وهي العنصر البشري في أرضه ومباشرة بعد إعتداء، ومن الأفضل أن تكون على شكل عبوات ناسفة أو باليز متفجرة، وإذا تعذر الأمر فاستشهادي يبقى هو آخر حل في هذه الحالة.

العمليات "هجومية": يتم تنفيذها في:

- (1) أينما هجم وغرا.
- (2) أينما وُجِدَتْ مصالحه السياسية أو/و الإقتصادية أو/و الإستراتيجية.
- (3) في أرضه.

كما يجب أن تكون متتالية لعدم ترك الفرصة للعدو للتفكير ولا حتى لالتقاط الأنفاس وذلك بتراكم العمليات بشكل تصاعدي وفي مناطق مختلفة.

الهدف من كذا عمليات هو:

أولاً: إثبات الذات.
ثانياً: هو إرباك استراتيجيات العدو الدفاعية والهجومية.
وثالثاً: استنزافه عسكرياً واقتصادياً.

الدقة في الإنجاز: باختيار أهداف استراتيجية مهمة وحساسة والتي تمثل نقط ضعف العدو لأن كل طرف من معسكر الأعداء إلا وله نقط ضعف خاصة به تحددها طبيعته وميدان تواجده.

تنوع الأهداف: المنشآت الحيوية، مناطق الفساد الخلقي، القنصليات، الثكنات العسكرية... لإرباك دفاعاته وعدم ترك الفرصة للعدو لتحديد استراتيجية دفاعية فاعلة.

الأسر:

أسر أكبر عدد ممكن من الشخصيات البارزة والاجنبية بطريقة لا مركزية، بمعنى تشكيل خليتين الأولى مكونة من استشهاديين تتكلف بالخطف والأسر وتنفيذ أوامر الخلية الثانية، التي من مهمتها التفاوض وإعطاء الأوامر للخلية الأولى؛ إما بقتل الأسير أو إطلاق صراحه.

وعمليات الأسر هذه يجب أن تتم في أماكن يسهل فيها الخطف والانتقال والإختباء، كما يجب أن تستهدف الشخصيات المحلية العميلة والضيوف المٌحلة البارزين في المجال السياسي أو الإقتصادي وحتى "نجوم الفن السابع"، وقد تتم مثلاً في فنادقهم أو منتجعاتهم أو أماكن اصطيفهم أو في عطلم البعيدة عن الأنظار.

أما التعامل مع الأسير فيجب أن يشمل جانبين: جانب داخلي يتميز بالإنسانية والتكريم لا يحسه إلا الأسير، وجانب اعلامي يظهر فيه الأسير بنفس شكل أسرانا في غواتانامو من ملابس وسلاسل.

تصدير الأزمة:

إحداث اتصالات - بإسم منظمات محلية مستقلة وإنسانية - مع جمعيات حقوقية ومنظمات غير حكومية على الصعيد العالمي أو لها علاقات بالمنافسين المباشرين في الانتخابات للرئيس الذي تنبى الحرب وإرسال لهم بيانات المجاهدين، وأشرطة لإظهار حقيقة أوضاع الحرب وحجم الخسائر.

من الناحية الإعلامية:

إن الجانب الإعلامي يعتبر وسيلة فاعلة للحرب النفسية، وتسمى الحرب النفسية مع العلم أنها تمثل في حقيقة الحال جبهة صراع من بين الجبهات الأخرى بما فيه السياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية، وسميت كذلك لأنها نصف الحرب وتلك هي قوتها أما نقطة ضعفها هي أنها تحتاج إلى وسائل متطورة وتخصصات تقنية مختلفة وحس أممي كبير، وهي تركز على:

البيانات: جميع البيانات التي تصدر عقب عملية من العمليات في أنحاء العالم يجب أن تبلغ رسالتين:

رسالة استراتيجية عامة: لها علاقة بقضية الأمة وثوابتها وحقوقها، موجهة من جهة إلى الأمة لطمنتها وتبشيرها وتذكيرها بواجبها الديني وتحريضها، ومن جهة أخرى إلى الرأي العام العالمي لإظهار مواقفها الإيديولوجية وتكليه على رؤسائه.

رسالة سياسية خاصة: موجهة من جهة للثالوث الطاعوتي (ال صهيون/الحركة الصليبية العالمية/أنظمة الردة)، لتثبت وجودها للعدو وتعيد رسم الخريطة السياسية للصراع، وموجهة من جهة أخرى إلى الشعب الذي يتحمل الحرب.

والهدف منها هو أن يفهم العدو أن هناك **جهة موحدة عالمية** لا تفصلها الحدود ستدافع عن أية قطرة دم مسلمة في العالم، وأن أهدافه مهددة وأن مصالحه مرهونة وأن مقومات حضارته مستهدفة

الوسائل: جميع المحطات التليفزيونية والمذياعية إلا
ولها عناوين "إليكترونية" تستقبل فيها الرسائل الصوتية
أو بالصورة.

خطوة صغيرة ونتيجة كبيرة...

يكفي أن يتكلف مجاهد من المجاهدين الذين
سيقومون بعملية ما أو كمين ما بتصويرها من بدايتها
لبين الخسائر الحقيقية للعدو، ثم "ترقم" الفلم وتبعث
لأكبر عدد ممكن من المحطات، ولمن أراد أن يفوز
بالصفقة الإعلامية الكبيرة يرسل له بث مباشر أو شبه
مباشر للعملية.

من الناحية الإجتماعية:

إحداث مؤسسات إجتماعية لها برامجها الإنسانية
تهدف إلى خدمة الشعب، وهي تبعث رسالة غير مباشرة
مفادها إن ما تلقونه من مؤسساتنا هذه ما هو إلا الصورة
المصغرة للوضع الإجتماعي بعد أن نباشر الحكم. فهي
بمثابة المنبر الإنساني للمجاهدين اتجاه الشعب.

ولالإشارة فليس من الضروري أن تعلن تلك
المؤسسات عضويتها لنفس التنظيم الحركي، ولكن يجب
أن تقوم بواجبها الوطني اتجاه الشعب ولا بأس بعد ذلك
أن تنوه بإنجازات الثورة أو حتى بالمساهمات المالية
للحركة الثورية في صندوق المؤسسة، وهذا ما يحدده
السياسيون في الحركة لأن ذلك رهين بمصلحة الحركة
وبجانيتها الأمني...

وفي أي حال، لا يجب أن تكون تلك المؤسسات
أبواب للإستقطاب العسكري بقدر ما يجب أن تكون منابر
لدعوة ولالإستقطاب الفكري.

من الناحية السياسية:

السياسة الداخلية: بمعنى تحديد البرامج العملية
وسياسات التسيير على المدى القصير والمتوسط والبعيد
لجميع أبعاد الثورة (البعد الإجتماعي، البعد الإعلامي، البعد
الثقافي...)

السياسة الخارجية: وهي تهدف إلى التعامل مع الأوضاع الميدانية وخاصة العسكرية منها بأساليب سياسية، ومنها:

السبق: يقول المثل "التسيير رهين باستشراف المستقبل"، وذلك راجع إلى جدارة السياسة وتجربتهم وحنسهم السياسي وتوفرهم على أكبر كم من المعلومات الإستخباراتية. بالتالي، فبقدر ما تكون لديهم معلومات كافية ودقيقة التي تخص سياسة العدو في قضية ما إلا أمكنهم من إحباط فاعلية العدو الميدانية. إن سياسة السبق والمبادرة الناجحة تدخل العدو دائما في حالة ردود أفعال يرتقب الجديد ويعيش في فزع مستمر مما يدفعه لارتكار الأخطاء وهذا كله في مصلحة المجاهدين.

سحب البساط: تهدف هذه السياسة إلى إفساد المخططات بكشف عورت إنجازاته السياسية والعسكرية وحتى الإجتماعية وحقيقة أهدافها.

من الناحية الثقافية: عبر بياناتها، يجب على الحركة أن تبث أفكارها وأن تصدر ثقافتها إلى الأمة وإلى الشعب المحلي لتوعيته بالأمور التالية:

- حقيقة الصراع من زاوية التصور الإسلامي ومن الناحية الواقعية.
- حقيقة العدو من الناحية الواقعية ومن الناحية الشرعية.
- الأسس الإيدولوجية للثورة وأهدافها النبيلة والشرعية.

من الناحية العسكرية: فهو مجال تقني وفني لا يخصني وليس من اختصاصاتي، وبالتالي فلن أتكلم عنه. وفي أي الأحوال فإن المراجع في هذا المجال كثيرة ومتوفرة!

خاتمة

إن دخول القوات الأجنبية للعراق لأكبر هدية يهدها
القدر للمجاهدين، ليس على الصعيد المحلي - أي العراق
- فقط ولا حتى على الصعيد القطري - دول الخليج - بل
أكثر من ذلك، إن توغلها في المستنقع العراقي يمنح
الفرصة **للأمة برمتها** لتعيد مجدها وتؤكد مكانتها في
الساحة العالمية وتصبح الرقم الصعب في معادلة النظام
العالمي.

إن استغل ذلك أحسن استغلال...

أي إذا حددنا استراتيجية جماعية فاعلة...

آخر سؤال: لقد فتحت أمريكا إلى حد الآن جبهتين
جبهة في أفغانستان وجبهة في العراق، طيب! الآن هل
تستطيع أن تفتح جبهة ثالثة؟